Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

إن شاعرنا لم يجنح إلى ما يعرف بالتمثيل البرهانى الذى نعهده عند شعراء الترك والفرس وشبه القارة الهندية، كما أنه علل كلامه من حلى البديع وقدم إلى الساحة الحقيقة لا يطرح منها ولا يضيف إليها، وفى هذا دلالة على أنه شاء أن يكون راوية يصدق المتلقى عنه ما يقول. إنه قد يذكرنا بالمؤلفين فى النحو والعروض وغيرهما من العلوم إذا نظموا المنظومات الطويلة فى علم من العلوم، وبذلك يكون استيعابه على من ينظر فيه هو الاستيعاب الأيسر. بيد أنه شاء ضمنا للمتلقى عنه أن يستوثق قبل أن يصدق أى أنه أراد له أن يوقن بأن ذلك إنما كان نصرا من عند الله وأن يؤمن فى جزم ويقين بمعجزات سيد المرسلين فى غزواته التى كان النصر له فيها من عند الله.

بعد إذ عرفنا قول هذا الشعر عن غزوة خيبر وما وقع فيها من أمر على كرم الله وجهه يقضى الحق أن نطلب المزيد ونحن نتلقاه من التاريخ والشعر فى آن واحد.

فأخبار على وصفاته ترشد إلى قوة جسدية خارجة عن المألوف. فربما رفع الفارس عن فرسه وطرحه أرضا دون جهد يبذله كما قيل إنه كان يمسك بدراع الرجل، فكأنه أمسك بنفسه فيعجز عن التنفس، وما صارع أحدا إلا صرعه ولا بارز أحدا إلا قتله، وذاع له بذلك صيت بعيد، يزحزح الحجر بالغا ما بلغ من ضخامته ولا يزحزحه رجال، كما أنه يحمل الباب الكبير يحمى بقلبه الأشداء ويصيح الصيحة فتنخلع القلوب رعبا[1].

وهذا شاعر معاصر هو بولس سلامة يقول فى منظومة له (باسم عيد الغدير):

ومشى حيدر يروم هصورا يلتوى الأخشبان قبل التوائه
أيها النسر، دونه كل نسر ليس غير النجوم فى أجوائه[2]

وحسبنا هذان البيتان اللذان يصف فيهما عليا كرم الله وجهه بالشجاعة البالغة فى شاعرية دافقة يتفنن فيها متخيلا، وبذلك يفترق عن الشاعر التركى الذى ذكر الحقيقة عارية عن الزينة. إنه يهيم فى الخيال ويبالغ فيه على أن المبالغة تدرك على أنها مبالغة، وهى ترز المعنى وتؤكده وتؤيده. وننتقل إلى الشعر الفارسى لنجد من شعراء الفرس من يتعرضون لوصف على بكل جميل ويهتمون كل اهتمام بإبراز أخص صفاته، وفى طليعتها قوته

---

(١) العقاد عبقرية الإمام ص٧ القاهرة ١٩٨٧م.

(٢) د سعد الدين الخيروى الملحمة فى الشعر العربى ٨٢ (القاهرة ١٩٦٧م).